Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

جذور وبواعث نمط السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط 1945– 1980 إيران إنموذجاً

أ.م.د رسول شمخي جبر
جامعة الشطرة / كلية التربية للبنات

استلام البحث:28-12-2024 مراجعة البحث :02-02-2025 قبول البحث:16-02-2025

الملخص

لعبت الولايات المتحدة الأمريكية دوراً بارزاً في الأحداث العالمية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ خصوصاً بعد التراجع البريطاني و دخولها في صراع مع الأتحاد السوفيتي للهيمنة على العالم و كانت أيران بحكم موقعها الاستراتيجي و الثروات التي تمتلكها ساحة لجزء من هذا الصراع فقد سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعميق نفوذها الاقتصادي و السياسي في أيران مما يؤهلها إلى توجيه السياسة الإيرانية وفق السياسات و المصالح الأمريكية إذ بدأ الساسة الأميركان منذ عهد الرئيس روزفلت يعتقدون ان عالم نا بعد الحرب العالمية الثانية يجعل من مصلحة الولايات المتحدة الأمريكية السيطرة على أيران لحفظ التوازن و الاستقرار العالمي في مواجهة الأتحاد السوفيتي و هذا ما جعلها جزءاً من مناطق النفوذ الأميركي بعد شمولها ببرامج المساعدات الأمريكية (برنامج المساعدات المتبادلة و برنامج النقطة الرابعة) و مشروع الحزام الشمالي ، و بالتالي أصبحت أيران جزءاً اساسياً في النظام الدفاعي الذي إقامته الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي في الشرق الأوسط

الكلمات المفتاحية: السياسة الأمريكية ، الشرق الأوسط ، العلاقات الأمريكية ، الإيرانية ، مبدأ كارتر

Abstract:

The United States of America has played a prominent role in global events since the end of World War II in 1945, particularly following the decline of British influence and the onset of its rivalry with the Soviet Union for global dominance. Due to its strategic location and abundant resources, Iran became a key arena in this geopolitical struggle.

The United States sought to deepen its economic and political influence in Iran in order to steer Iranian policy in alignment with American interests and strategies. Since the presidency of Franklin D. Roosevelt, American policymakers believed that the post-war world order required U.S. control over Iran to maintain global balance and stability in the face of Soviet expansion. Consequently, Iran was incorporated into the American sphere of influence through inclusion in various U.S. aid programs, such as the Mutual Security Program and the Point Four Program, as well as the Northern Tier Defense Project.

As a result, Iran became a crucial component of the U.S.-led defensive system in the Middle East designed to counter Soviet influence

Keywords: U.S. Forgien Policy ،Middle East ،U.S.-Iranien Relations ،Carter Doctrine.

مقدمة

تعد الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المحورية في العالم وذلك لما تمتلكه من مقومات التأثير العالمي على الصعيد السياسي والاقتصادي والعسكري وكان ذلك واضحا بعد الحربين العالميتين الأولى والثانية وكيف انها دخلت بصورة متأخرة نسبية لتلك الحربين إلا أن هذا الدخول كان متأخر وحاسم في الوقت نفسه ومن هذا المنطلق اصبح لزاما على الولايات المتحدة الامريكية ان تضع لها منهجا خاصا في السياسة الخارجية الأمريكية ورسم توجهاتها الخاصة نحو العالمية التي كانت دائما تسعى الى التقرب منها وذلك اما للحسم العسكري أو للمساعدة الاقتصادية حيث كانت تلك التوجهات في إطار أبعاد مختلفة وبحسب الظروف الدولية التي كان يمر بها العالم ، والتي تمثلت بالقوة وتدخلها لحسم الأمور تارة ، او الاستخدامات الاقتصادية والسياسة وكذلك الحوار والقوة معاً تارة اخرى .

ومن هنا جاءت اهمية موضوع البحث الموسوم " جذور وبواعث نمط السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط 1945–1980" ليسلط الضوء على أهم مرتكزات السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها وطبيعتها وذلك من خلال تتبع تلك الجذور والبواعث التي ساهمت في بناء تلك السياسة الخارجية.

جاء البحث بمقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تناولت أهم الاستنتاجات التي توصل اليها البحث ، تناول المبحث الأول منه بصفة تمهيدية طبيعة اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية حتى عام 1945 ، مع نبذة تعريفية للسياسة الخارجية وتفاصيل أقسامها المعروفة دوليا . أما المبحث الثاني فقد جاء ليتناول اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية بين الحربين ، ومن خلاله تم التطرق العوامل التي أدت إلى صياغة السلوك الأمريكي السياسي الخارجي والظروف الدولية وخاصة تلك التي كان لها علاقة بأحداث الحرب العالمية الثانية وتحديدا في جنوب شرق آسيا .

أما المبحث الثالث فقد تناول فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية و تدخلاتها المباشرة في الشرق الاوسط حتى عام 1980 ، ايران انموذجا – ومن خلاله تم التطرق الى فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية للمدة ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى عام 1980 وجاء فيه توضيح اهم الاساليب والطرق التي اعتمدتها الادارة الامريكية في رسم انماط وتوجهات سياستها الخارجية في منطقة الشرق الاوسط – ايران انموذجا – .

اعتمد البحث على مصادر مختلفة من وثائق و صحف و كتب كان لكل منها أهميتها الخاصة حيث أثرت البحث بمعلومات قيمة الزمت الباحث ان يتعامل مع بعضها بحذر وذلك دفعا للوقوع بعدم الموضوعية التاريخية التي هي بالأساس مبتغى الباحثين الموضوعيين والساعين وراء الحقائق التاريخية . والله ولي التوفيق

المبحث الأول : تمهيد : طبيعة اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية حتى عام 1945

السياسة الخارجية هي مجموعة العلاقات الدبلوماسية وما يترتب عليها من مضامين اقتصادية و كذلك ثقافية فضلا عن السياسية ، وفي الاعراف الدولية ان السياسة الخارجية تأخذ أشكالا عدة في التعامل مع الدول الأخرى ، من حيث التمثيل فهناك سفارة ممثلة للبلد وهناك قنصلية وكذلك سفير فوق العادة ، هذا بالنسبة الى الواجهات الرسمية للسياسة الخارجية لاي بلد ما ومن بينها الولايات المتحدة الامريكية [1] ، اما بالنسبة للواجهات الخفية او نستطيع ان نطلق عليها بالواجهات الفلسفية للسياسة الامريكية فانها تختلف من رئيس امريكي الى اخر وهذه النمطية اصبحت من الثوابت الامريكية التي وجدت منذ زمن يكاد ان يكون مع تاسيس الولايات المتحدة الامريكية وخوضها حرب الاستقلال عام 1776 ، الى حقب معاصرة من تاريخ الولايات المتحدة [2]، حيث اطلق و يطلق على نمط او سياسة الرئيس الامريكي الخاصة به ب " المشروع " او " المذهب " او السياسة " والحقيقة هي وان اختلف في اللفظ اللغوي الا انها من حيث المغزى تعطي معنى واحداً ويقصد به طريقة التفكير او القاعدة الفكرية العامة التي يعتمدها الرئيس الامريكي في تحديد متبنياته السياسية الخارجية ، تجاه القضايا الدولية والتي هي بطبيعة الحال لها مردودات بحسب نوعها الايجابي كانت ام السلبي على الداخل الامريكي ومن هنا فقد عني الرؤساء الامريكان ان يضعوا تلك المشاريع او السياسات في برامجهم السياسية العامة عند الترشيح للرئاسة الامريكية . [3]ويأتي دور الإدارة الأمريكية في مقدمة المؤسسات الأمريكية في صياغة نمط سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وبهذا الصدد لابد من إعطاء صورة عن ماهيّة الإدارة الأمريكية .

الإدارة الأمريكية هي العقل المدبر للسياسات العامة الأمريكية سياسية واقتصادية وكذلك العسكرية على اعتبار أن أغلب ما تحتاج اليه الادارة الامريكية في حلحلة النزاعات الدولية هو اللجوء للخيارات العسكرية ، وقد يلاحظ هذا الامر بشكل واضح للمدة ما بين 1917 – 1942 وهي الأعوام التي دخلت فيها الولايات المتحدة الحربين العالميتين الأولى والثانية [4] ، وعلى الرغم من ملاحظة الدخول المتأخر نسبيا لهما للحرب إلا أنها كانت دائما تلجأ للحلول السريعة لإيقاف الأزمات وحسم المواقف الدولية ، وثم سبب آخر جعل من الولايات المتحدة الامريكية أن تلجأ الى الدخول المتأخر وحسم المواقف وهو وقوف مصالحها الاستراتيجية إزاء الأخطار الواقعية ، فمثلا لا الحصر جاء دخولها الأول في الحرب العالمية الاولى عام 1917 [5] ، عندما استطاعت القوات البحرية البريطانية من فرض الحصار التجاري واللوجستي على الإمدادات البحرية المتجهة إلى ألمانيا ، ومن ضمنها السفن التجارية الامريكية التي كانت في الأصل محايدة ولم تكن تدعم أي طرف في الحرب القائمة آنذاك وقد كان لبريطانيا العظمى وجهة نظرها الخاصة ازاء هذا الامر ، حيث كانت تنظر الى هذه السفن بأنها تشكل خرقا لقواعد السلام الدولي كما أنها تدعم الجهد الحربي الألماني ، وبالفعل فقد ساهم هذا الحصار بشكل واضح على السياسة الاقتصادية لألمانيا وذلك لان الأخيرة كانت تسيطر على اراضي زراعية امتلاكها مواد خام لا يسمح لها بالتوقف عن الانتاج . [6]

كما نجحت البحرية الملكية في شل حركة الاقتصاد الألماني بشكل واضح ومؤثر في الحرب من جانبها قامت المانيا هي الاخرى بفرض حصار على بريطانيا حيث اشار الادميرال الفردفون تير بيتز وهو من القيادات الألمانية المعروفة على مستوى القيادة البحرية كما انه في حينها كان يشغل منصب مستشار القيصر فيلهلم الثاني والذي صرح بما مضمونه ان بريطانيا تريد ان تجوع الشعب الالماني ونحن كذلك بامكاننا ان نلعب اللعبه ذاتها ونفرض حصاراً على السفن التي تتاجر مع بريطانيا وكذلك سنحاسب اي سفينه تحاول كسر الحصار وتتاجر مع عدوتنا بريطانيا. ومن خلال هذه الاجراءات اراد تيربيتز ان ينتهج اسلوبا جديدا في مواجهة السفن التي نتاجر مع بريطانيا وهو اسلوب التخويف لا سيما السفن التجارية وسفن السفر ويبدو ان هذا الاسلوب قد جاء نتيجة لعدم قدرة المانيا على مواجهة الأسطول الملكي البريطاني فضلا عن ان هذا الاسلوب قد يكلف بريطانيا الكثير خاصة على المدى البعيد وذلك لان بريطانيا تعتمد كثير اعلى المواد الخام التي تدخل في الصناعة وكذلك استيراد الطعام اما السبل التي كانت تمتلكها ألمانيا لتحقيق هذا الهدف هو بحريتها المتقدمة في صناعة الغواصات وقدرتها على التصدي لاي سفينة تريد المتاجرة مع بريطانيا ومن جانبها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم طلب الى الالمان يسمح لها بالإبحار والمتاجرة وتنفيذ قانون حرية البحار والذي كان يحمي السفن الأمريكية التي لم تدخل الحرب والتي التزمت المحايدة من الأطراف المتحاربة كما ان الولايات المتحدة الأمريكية كانت تبرر دائما وتوضح للألمان بان قتل الابرياء والمدنيين الامريكان من خلال حرب السفن أمر مرفوض وغير مبرر مما دفعها للدخول في الحرب مع بريطانيا ضد ألمانيا عام 1917. [7]

اذ لجات الغواصات الألمانية الى استخدام القوة والأسلحة المناسبة في اغراق السفن الأمريكية التي كانت محملة بالمواد التجارية وكذلك المسافرين والتي لم تستطع الرد على الغواصات الألمانية ، ومن جانبها قامت بريطانيا ب تزويد سفنها التجارية باسلحه متوسطه واسلحه مناسبه اخرى تحسبا لما قد يلجأ اليه الألمان من الفعل العسكري ذاته وكردة فعل اوليه

وجهت الولايات المتحدة الأمريكية انذارا الى المانيا تحذر من استخدام القوة ضد سفنها المتواجدة في اعالي البحار وكان ذلك في 22 ابريل عام 1917 ولم تكترث المانيا على هذا التحذير بل انها اكدت للولايات المتحدة الامريكية بانها ستعاود هذا الفعل إذا قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالتعامل تجارياً وبحرياُ مع بريطانيا. [8]

ومن خلال ما تقدم يتضح ان القوات البحرية الالمانية كانت تتمتع بقوه مكنتها من التعامل سياسيا مصحوبا بلهجه قويه وجهتها الى الولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها بريطانيا كما يوضح ايضا سطوه وقوه الغواصات الألمانية على المعارك البحرية التي كانت تمثل جزءا حيويا من معارك الحرب العالمية الأولى ومن الجدير بالذكر ان المانيا عملت كل ما بوسعها من اجل تفعيل فكرة حرب الغواصات ومن بين اهم ما قامت به في هذا الخصوص هو استخدام الاعلام وكسب تأييد الدول الاوربية الاخرى لهذه الحرب التي كانت غير مرغوب بها من أغلب الدول وذلك لخطورتها وعواقبها الصعبة .[9]

ان الاساليب العسكرية العدائية الألمانية التي اتخذتها تجاه السفن الأمريكية وما ترتب عليها ولد من صدمة وجهت الراي العام الامريكي حيث جعلت الأخير يطالب وبقوة بانخراط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب الدائرة الى جانب بريطانيا حيث أصدر الرئيس الامريكي ولسن رسائل عدة حذر من خلالها الجهات الإلمانيه بأنها ستواجه ردود فعل أميركية غير متوقعة ووصفت بانها صارمة اذا استمر الألمان في سياستهم العدائية تجاه السفن الامريكية الا ان تقبل الألمان لهذه الرسائل كان جزئياً حيث تجنبت سفن المسافرين فقط دون غيرها من السفن التي كانت تحمل معونات اقتصادية والتي كانت تراها بأنها تدعم الجهد الحربي البريطاني . [10]

وهذا يعنى أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تنتهج الأسلوب التدريجي في التصعيد ضد خصومها ، وان هذا التصعيد فعلي وغير قابل للعودة ، اي انها تصل الى مستويات متقدمة من المواجهة إذا اقتضت المصلحة في ذلك وان خيارات المواجهة حاضرة في حساباتها السياسية .

وفي مطلع عام 1917 أعلنت الحكومة الألمانية عن الحصار التام على السفن الأمريكية كان الحصار هو السبيل الوحيد لتحقيق الغايات العسكرية الألمانية والنصر العسكري من خلال إجبار القوى المتحالفة بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية على الرضوخ لمطالب المانيا ، بحيث تمكن الحصار من الضغط على القرار السياسي الأمريكي الذي تحول من الحياد إلى التفكير الجاد في الدخول في الحرب العالمية الأولى وكان ذلك من بين أهم الأحداث التي كان لها الأثر الواضح في تغيير موازين القوى على الصعيد العسكري حيث ان هذا الدخول في الحرب تمكن من إيقاف الخطر الألماني على القارة الأوروبية رغم أن هذا الدخول كان متأخرا نسبيا إلا أنه قد حقق الغايات السياسية للدول الغربية المتحالفة " دول الحلفاء " ومن هنا نستطيع القول أن حرب الغواصات كانت من بين أهم الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للدخول في الحرب العظمى ، فكانت نقطة انطلاق التفكير الأمريكي نحو الدخول عمليا في هذه الحرب وتغير معادلة القوة العسكرية بين الطرفين. [11]

المبحث الثاني : اتجاهات السياسة الخارجية الأمريكية بين الحربين

ان التوجه الأمريكي بشكل عام وتحديدا ما بين الأعوام 1914 –1945 استمرت السياسة الأمريكية على نحو تصاعدي في استخدام القوة كان إحدى أهم درجات العمل السياسي في السياسة الخارجية الأمريكية ومن خلال المعطيات التي جسدت من خلال الأحداث التاريخية تضحي بإن الولايات المتحدة الأمريكية لا ترتقي في مستويات تدخلها إلى المراتب العسكرية "

استخدام القوة " الا في حال تعرض الولايات المتحدة الأمريكية أو تتعرض مصالح الولايات المتحدة الأمريكية إلى الخطر حيث نجد أنه التطابق و التشابه الذي حدث ابأن دخولها الحرب العظمى الأولى عام 1917 شبيها إلى حد ما عند دخولها الحرب في عام 1941 عندما استطاعت القوات اليابانية الوصول إلى القاعدة الأمريكية المتواجدة في المحيط الهادي [12] وتحديدا في ميناء بيرل هاربر [13] وتم ضربها بصورة اثارت مخاوف الادارة الأمريكية بشكل عام مما جعلها أن تعلن دخولها الحرب إلى جانب الحلفاء. [14] ان من اهم الاسباب التي قادت الى تازم العلاقة بين الولايات المتحدة الأمريكية واليابان هو ما جرى من أحداث سياسية وعسكريه شهدتها منطقة الشرق الأقصى كذلك الحروب و المعارك التي جرت بين القوات اليابانية والصين بقيادة المقرب إلى الولايات المتحدة الأمريكية شيانج كي جك

ومما زاد الوضع سوء هي تلك المساعدات الحربية التي كانت تقدم إلى الصين من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والتي تمثلت في المعدات والأسلحة اذ كانت تصل إلى الصين عن طريق بورما والملايو وهما المستعمرتين البريطانيتين ، حيث أثار هذا الأمر وبصورة واضحة وجليه حفيضة اليابان مما دفع الاخيرة إلى احتلال هاتين المستعمرتين وذلك من أجل قطع الطريق أمام المساعدات البريطانية والأمريكية التي تاخذ طريقها إلى الصين هذا فضلا عن أن اليابان كانت تحلم بإقامة إمبراطورية كبرى في الشرق الأقصى [15] ان التكتل السياسي الواضح الذي إقامة الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا و الاقتراب من الصين دفع الجهات اليابانية السياسية للتوجه نحو إيطاليا والمانيا لإقامة تحالف مضاد يحد من قوة الصين و الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة على اقل تقدير اذ تأسس ما يطلق عليه تاريخيا ب (معاهدة الدول الثلاث اليابان والمانيا وإيطاليا) [16] حيث استغلت اليابان هذا التحالف وذلك من خلال تقديم طلب إلى حكومة فيشي الضعيفة بأن تسمح لها بإنشاء المطارات في منطقة الهند الصينية وكان موقف حكومة فيشي بهذا الخصوص هو الموافقة ومن جانبها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بفرض حصار جزئي على اليابان ومساعدة الصين اقتصاديا من خلال منح القروض

المالية [17] وقد شمل الحظر الذي فرضته الولايات المتحدة الأمريكية على اليابان اغلب المواد الضرورية التي كانت تحتاجها الاخيرة من مواد معدنية ومعدات حربية وأسلحه وكذلك النفط حيث أثر ذلك الأمر على مجمل الحالة الاقتصادية في اليابان كما توجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ خطوة جديدة في هذا المجال وهو تجميد الأموال اليابانية في البنوك الأمريكية ، وقد أثر هذا الأمر على بعض الدول الغربية وذلك عندما قامت كل من فرنسا وبريطانيا وهولندا بقطع العلاقات مع اليابان سياسيا واقتصاديًا عندها قامت اليابان بإعلان الحرب على تلك الدول. [18] وفي محاولة لتخفيف التوتر بين الأطراف المعنية سعت اليابان إلى اتخاذ خطوة من شأنها إزالة أسباب التازم بين الولايات المتحدة الأمريكية

واليابان وذلك عندما أرسلت وفدا في شهر آب من عام 1941 للتفاوض ، اذ أنها اتخذت هذا الإجراء لأسباب تكتيكية الغرض منه كسب الوقت وإعادة التأهب والتحشيد العسكري من جديد لمواجهة الخطر الأمريكي في الحرب القائمة [19] غير أن هذا المسعى لم يجد طريقه إلى النجاح وذلك لمّا قامت به اليابان من إجراءات عسكرية تمثلت باحتلال الهند الصينية وقد استفز هذا الأمر الولايات المتحدة الأمريكية بصوره غير مسبوقة قامت على أثرها بتشديد القيود على التجارة اليابانية [20] وفي الصدد ذاته فإن انعكاسات تلك المتغيرات العسكرية والسياسية قد ساهمت في بناء التوجهات السياسية الأمريكية التي أعقبت في الإجراءات العسكرية اليابانية في جنوب شرق آسيا اذ تحولت السياسة الخارجية الأمريكية نحو الهدف الذي من شأنه الحفاظ على أمنها القومي وتعزيز قيمها ومصالحها في جميع أنحاء العالم. وتمثلت بمبادئها الرئيسية في تعزيز الجوانب العسكرية، والدفاع عن ما يطلق عليه ب " الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتعزيز الاقتصاد الحر، والتعاون الدولي، وحل النزاعات بالطرق السلمية." اذا تستخدم الولايات المتحدة مجموعة متنوعة من الأدوات الخارجية مثل الدبلوماسية والقوة العسكرية والتجارة والمساعدات الخارجية للوصول الى مبتغاها في العلاقات الدولية. تأخذ الولايات المتحدة أيضًا عدة جوانب في الحسبان عند تشخيص سياستها الخارجية، بما في ذلك النفوذ العالمي للقوى الأخرى والمخاطر الأمنية والتحديات الاقتصادية والمصالح العامة. (21)

ومن خلال ما تقدم يتضح أن سياسة الولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة الممتدة ما بعد الحرب العالمية الأولى حتى عام 1945 اتضحت معالمها من خلال ما أفرزته الأحداث السياسية والعسكرية على الساحة العالمية مما جعل تلك السياسة أن تتأثر بطبيعتها وسلوكها العام والذي تبنته الإدارة الأمريكية ومن الجدير بالذكر ان السياسة الخارجية الأمريكية قد تمحورت في بعدين أساسيين البعد الأول مثلته ظروف الحرب العالمية الأولى أما البعد الثاني فقد مثلته متغيرات الحرب العالمية الثانية بالنسبة إلى الأول كان يحمل الولايات المتحدة الأمريكية على الحفاظ على مصالحها من خلال تغيير موازين القوى والحفاظ على مكتسبات الوفاق الدولي التي هي جزءا منه في حين جاءت مقتضيات البعد الثاني من خلال تخوف الولايات المتحدة الأمريكية بصورة مباشرة حيث أرادت ردع الخطر الياباني الذي تعرضت له مصالحها في المحيط الهادئ وتحديدا في ميناء بيرل هاربر ، فضلا عن المؤشر الآخر الذي اشرته سلوكيات السياسة الخارجية الأمريكية خلال هذه الحقبة والتي عبرت عن رغبه الولايات المتحدة الأمريكية بأبعاد الصراع المباشر والقريب لأراضيها مهما كلف الامر فهي بذلك أرادت بصوره غير مباشره الدخول في مضمار ما يسمى بالحرب النيابية من خلال الدخول في تحالفات دولية ودعمها معنويا وماديا.

المبحث الثالث : فلسفة السياسة الخارجية الأمريكية و تدخلاتها المباشرة في الشرق الاوسط حتى عام 1980 – ايران انموذجا –

وقد ازداد هذا الاتجاه خلال الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية وتحديدا بعد " مشروع مارشال " الذي قدمه جورج مارشال وزير الخارجية الأمريكي 1947–1949 و الذي اعتمد على تقديم المساعدات الاقتصادية للدول المتضررة من الحرب العالمية الثانية ، اذ نتج عن الحرب العالمية الثانية تدهور الاقتصاد الاوربي وتراجعه وكساده إلى درجة كبيرة

وعميقة الأمر الذي أدى إلى انتشار الفقر والبطالة بشكل واضح مما ساعد على تهيئة الظروف المناسبة لانتشار الشيوعية كما كان هذا واضحاً من الخطط السوفيتية آنذاك، فكان لابد للولايات المتحدة الأمريكية صاحبة اقوى اقتصاد في حينها والتي لم تتضرر كثيراً جراء الحرب ان تتصرف بسرعة وان تتجه نحو الاهتمام بمحور الاقتصاد كأهم عامل مؤثر في السياسة الدولية ، فكان مشروع مارشال بادرة أولية لإنقاذ اقتصاديات غرب أوروبا ، وقد كانت استجابة اوربا لهذا المشروع بالترحيب والقبول الكبيرين الامر الذي جعلها تفكر باقامه مؤتمر يضم 16 دوله الهدف منه توزيع المساعدات الامريكيه على الدول المتضررة وبالفعل وبتاريخ 16 ايلول 1947 انعقد هذا المؤتمر في باريس واقر الجوانب الاتية :

1- العمل على إيجاد طرق ومساعي فعليه من جانب الدول الأوروبية الهدف منها وضع اسس حقيقية لاستقرار اوروبا .

2- إقرار المساعدات الاوربية وكذلك المساعدات الأمريكية التي تمنح إلى الدول المتضررة .

3- تخفيض الحواجز التجارية (الضرائب) مما يساعد على تسهيل حركة التجارة وازدهارها خلال مدة تستطيع من خلالها الدول الاوربية ان تعيد مكانتها النسبية و بالتدريج

4- مطالبة البنك الدولي بتقديم المساعدات المالية للدول الأوروبية والغرض منها تعمير ما تم تدميره خلال الحرب العالمية الثانية.

5- التوصية للدول الست عشرة المشتركة في المؤتمر المذكور بتكثيف مستوى الإنتاج المحلي والتشجيع عليه و بالمستوى الذي يقرر في المؤتمر .[22]

كما تزامن هذا المشروع مع تأسيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) ، التي اخذت على عاتقها هي الاخرى رسم سياسات الولايات المتحدة الأمريكية بصورة واضحة بل تعد هذه المؤسسة واحدة من بين اهم مؤسسات الولايات المتحدة الامريكية في تحديد سياسات الولايات المتحدة الامريكية الى جانب وزارة الخارجية الامريكية ، كما اشر لنا التاريخ المعاصر تدخل هذه المؤسسة في كثير من الأحداث او " حركات التغيير " في بعض دول الشرق الاوسط وحسم الموقف لصالح مصالح الولايات المتحدة الأمريكية او ما يطلق عليه سياسيا (الامن القومي الامريكي) . [23]

ومن هنا أصبحت السياسة الخارجية الأمريكية تنتمي إلى أنماط مختلفة بل واصبحت لها اجيال لكل منها طبيعتها وطرقها في التعامل مع الأحداث واختزال الأزمات العالمية التي ترتبط بصورة فعلية بالأمن القومي الأمريكي ، ومن الجدير بالذكر ان الجهات والمؤسسات الامريكية المعنية بتحديد أوجه السياسة الامريكية ليس بالضرورة ان تتشابه في وضع هذه الأسس العامة للسياسة الخارجية لكنها في الوقت نفسه تتفق نحو الهدف العام والهدف الاستراتيجي الذي يصب في خدمة أمنها القومي . [24]

واستمر نمط هيمنة البعد الاستخباري بفعالية خلال حقبة الستينيات والسبعينيات وكذلك الثمانينيات ، وهناك أحداث واقعية شرق اوسطية أثبتت هذا النمط وهي كمثال لا الحصر عبرت بشكل واضح عن السياسة الخارجية الأمريكية ف في عام

1953 ، أقدمت الادارة الامريكية [25] وكمحاولة للحفاظ على مكتسبات مصالحها السياسية والاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا في إيران الذي اكتشف فيها النفط عام 1908 وعلى اثر ذلك تم تأسيس الشركة الانكلو – إيرانية عام 1909 اي بعد عام من اكتشاف النفط الإيراني [26] وأصبحت الاسهم التي تذهب للخزينة البريطانية من هذه الشركة تحديدا أكثر من نصف مبلغ الإنتاج الذي تأخذه الشركة الايرانية ، ولهذا تبلورت الحركة الوطنية الايرانية في ايران على الصعيد البرلماني و الوطني غير الرسمي بقيادة مصدق [27] وجعله يطلب من خلال البرلمان و الشارع الايراني يسانده في ذلك بعض المراجع الإيرانيين امثال اية الله الكاشاني حيث استطاع أن يحقق هذا المطاب عام 1951 ويؤمم النفط الإيراني حيث اغاض هذا الإجراء القوى الغربية المهيمنة على نفط المنطقة اذ ان النفط الإيراني يشكل 13% من إجمالي النفط العالمي ، ولكبح هذا الاجراء وايقافه للحيلولة دون انتقال التجربة الى دول أخرى سعت الدائرة الغربية بقيادة الولايات المتحدة وتحديدا المخابرات الأمريكية ال (CIA) لدراسة الوضع القائم ورسم خطة محكمة لاسقاط حكومة مصدق وايقاف نشاطه الطموح في ايران واطلق على هذه الخطة اسم " خطة اجاكس "[28] وهي اول عملية قامت بها الولايات المتحدة الامريكية بوساطة جهاز مخابراتها ال (CIA) للإطاحة بحكومة اجنبية حيث تم لها ذلك عام 1953 [29]

وهنا يمكن القول أن نمط السياسة الخارجية الأمريكية وأدواتها قد أخذت شكلا آخر في تحقيق مكتسباتها الدولية منذ عام 1953 ، اذ ان عملية اجاكس ، كانت الانعطافة الاولى في اقحام وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في واجبات ذات بعد دولي يعبر عن توجه السياسة الخارجية الأمريكية

وهكذا أسهمت الولايات المتحدة بدور أساسي في اسقاط حكومة مصدق و تهيئة ايران لمرحلة جديده في العلاقات الإيرانية – الامريكية والتي تزامنت مع وصول ادارة امريكية جديدة بزعامة ايزنهاور "Eisenhower" [30]،كان اهم اهدافها احتواء التوغل السوفيتي في الشرق الأوسط، ومن اجل الوصول إلى هذا الهدف كان لا بد من تقوية الدول التي لها حدود مشتركه مع الاتحاد السوفيتي ، وهذه التقوية لا تتم الا بربط هذه الدول بعضها ببعض عبر احلاف تكون تابعه للمعسكر الغربي، وقد تمكنت من تحقيق الخطوة الأولى من هذا الهدف بأرتباط باكستان بتركيا عبر حلف عسكري في الثاني من ابريل 1954 [31].

وفي عام 1957 اعلنت إيران عن دعمها لمبدأ ايزنهاور [32] ،كما تم توقيع اتفاقية بين الدولتين في حزيران من العام نفسه، حصلت الولايات المتحدة الأمريكية بموجبها على امتيازات واسعه داخل ايران فضلاً عن منح مستشاريهم حقوقاً كبيره، وبالتالي تعززت العلاقات الأمريكية – الايرانية اكثر فاكثر خصوصا وان ايران كانت المشتري الاكبر للاسلحة الأمريكية ، اذ كانت تشتري قرابة نصف الاسلحة الامريكية المباعة الى الخارج[33].

و شهدت سنوات الستينات ولا سيما بعد وصول جون كينيدي [34] الى السلطه (1961 – 1963) تزايداً في المساعدات الامريكية الى ايران ، فقد قدمت الحكومة الامريكية للحكومة الايرانية في عام 1961 قرضاً قيمته 86 مليون دولار ، وبلغ مجموع المساعدات الاقتصادية الامريكية لأيران خلال السنه ذاتها نحو [105,7]مليون دولار، في حين بلغت مساعداتها الاقتصادية لأيران خلال عامي (1962– 1963)، نحو [161] مليون دولار [35].

وبعد صدور بيان الانسحاب البريطاني من المنطقة في كانون الثاني 1968 [36] أدخل عنصر جديد في حسابات الولايات المتحدة بخصوص التعاون التسليحي فيما بينها وبين ايران فقد أكدت الولايات المتحدة رغبتها في تقوية ايران عسكرياً اثناء زيارة الشاه محمد رضا بهلوي[37]، الى واشنطن في حزيران 1968 [38] ، ومنذ تولي الرئيس ريتشارد نيكسون (1969-1974) [39] السلطة في الولايات المتحدة انتهجت الادارة الأمريكية سياسة جديدة تهدف إلى تأهيل القوى الاقليمية " سياسة العمودين " [40] ، واخذت تولي أهمية أكبر لموضوع تجهيز أيران بأحدث المعدات العسكرية واكثرها تطوراً بما يمكنها من القيام بالمسؤولية الأساسية لها في حفظ الأمن الاقليمي في منطقة الخليج العربي،وذلك من خلال تزويدها بالأسلحة المطلوبة وتوفير التدريب اللازم لها لجعل تلك الأسلحة فعاله [41].

وقد جاءت تلك السياسه الأمريكية منسجمة تماماً مع طموحات الشاه من تحويل ايران الى قوة عسكرية كبرى يمكن من خلالها حماية منطقة الخليج العربي و بناء امبراطورية ايرانية بالاعتماد على الولايات المتحدة التي غطت 60٪ من امدادات الأسلحة إلى أيران [42].وبعد تولي جيمي كارتر (1977- 1981) [43] الرئاسة في الولايات المتحدة الأمريكية نادى بأحترام حقوق الانسان ونشر الديمقراطية ، الا انه غض الطرف عن مساوئ النظام البهلوي ودكتاتورية الشاة ، وذلك بهدف ضمان العلاقات الاستراتيجية بين الدولتين، خصوصاً بعد اشتداد النزعات المناهضه للولايات المتحدة بين دول المنطقة كباكستان وتركيا التي طالبت القوى الوطنية فيها بتصفية القواعد الأمريكية داخلها، وكذلك الدول الخليجية التي عارضت المساعي الامريكية لتحقيق السلام بين مصر والكيان الاسرائيلي [44]، لذلك كانت الإدارة الامريكية ترغب ببقاء ايران حليفاً قويا لها في المنطقة للوقوف بوجه اي تقدم سوفيتي في المنطقة [45]

وعلى الرغم من التطورات السياسية في ايران [46] ، فقد استمرت الولايات المتحدة الأمريكية بدعمها لنظام الشاة وابراز أهمية ايران ودورها في حفظ أمن الخليج العربي وضمان تدفق النفط للدول المستهلكة ، فضلا عن كونها سوقاً كبيره لتصريف المنتجات الامريكية ، لذلك سعت الادارة الامريكية في هذه الفترة لتطويق المنطقه باستثمارات ضخمه خصوصاً بعد التحركات السوفيتيه في المنطقه وخاصة العراق [47].

بدأت في اواخر السبعينات تظهر في اوساط الادارة الأمريكية بعض التوجهات المعارضة لأستمرار علاقه الولايات المتحدة مع أيران بالشكل الذي كانت عليه، فضلاً عن ابداء معارضتها لأستمرار تسليح أيران والتي خلقت مضاعفات سلبيه تضر بأستقرار المنطقة ، وتسيء للمبادئ التي نادى بها كارتر [48]، لذلك دخلت العلاقات الأمريكية – الايرانية مرحلة جديدة يمكن وصفها بالمتعثرة خصوصاً عندما بدأت سلطة الشاه تدخل مرحلة الانهيار منذ اوآخر 1978 [49]، وبالتالي تخلت الإدارة الأمريكية عن دعم الشاه وعمدت الى خيار عدم التدخل لحماية نظامة [50].

حدثت مجموعة من التطورات كانت سبباً في تحول السياسة الامريكية تجاه منطقة الخليج العربي من ابرزها التدخل السوفيتي في افغانستان 1979 [51]، الذي عدته الولايات المتحدة خطوه القصد منها التدخل اكثر في شؤون المنطقة، خاصة وان السوفيت يحاولون السيطرة على المنطقة القريبة نسبياً من حدودهم ، لذلك عدت الادارة الأمريكية ان التدخل

السوفيتي في افغانستان. هو تعبير عن رغبة موسكو في تعديل خارطة التوازن الاستراتيجي عالمياً [52]، وهذا ما دفعها للتخلي عن مبدأ نيكسون [53].

وكان نجاح الثورة الإسلامية في أيران نقطة التحول الاساسية في تغيير السياسة الامريكية ، اذ ان نجاحها احدث اختلال في التوازن الاستراتيجي في المنطقة، فسقوط نظام الشاه جعل ميزان القوى الاقليمي في غير صالح الولايات المتحدة وسياستها في المنطقة [54]، فأنهيار نظام الشاه الموالي للولايات المتحدة الذي كان تعداد قواته يزيد على نصف مليون مقاتل ، قابلة تقدم مائه الف مقاتل سوفيتي الى افغانستان المجاورة لأيران، وبذلك يكونوا خطوا خطوه جديده نحو الخليج العربي الغني بالنفط [55] .

وتأسيساً على ما تقدم بدأت الادارة الأمريكية تراجع الاستراتيجية الامريكية في المنطقة ، وظهر خياران امام الاداره الامريكيه :

الأول : الاستمرار في الاعتماد و التركيز على حلفاء محليين اقوياء على اساس مبدأ نيكسون مما يعني مّد هولاء الحلفاء بكميات ضخمه من الاسلحة المتطورة

الثاني : اتباع استراتيجية جديدة تعتمد بشكل اساسي على القوة العسكرية الأمريكية المباشرة، مع دعم ومسانده اكبر عدد ممكن من الاطراف المحلية ولكن تحت قيادة امريكية [56].

و خلال اجتماعات لجنه مراجعه السياسة الامريكية في حزيران 1979 لمناقشة المتغيرات السياسية في الشرق الاوسط ظهرت خلافات داخل الادارة الأمريكية حول الاستراتيجية الأمريكية القادمة في منطقة الخليج العربي وكانت نتيجة الصراع داخل الادارة الأمريكية جاءت لصالح تبني الخيار الثاني الذي يطالب بتدخل امريكي عسكري مباشر من خلال تبني الاجراءات التالية :

1 _ الاسراع في تجهيز قوات التدخل السريع .

2_ انشاء قيادة عسكرية خاصة بمنطقة الشرق الأوسط.

3_الحفاظ على وجود بحري دائم في منطقه بحر العرب و شمال غرب المحيط الهندي.

4_توسيع التسهيلات البحرية و الثكنات في منطقه المحيط الهندي .

5_ القيام بتدريبات ومناورات عسكرية مع بعض جيوش المنطقه [57].

لذا أعلن الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في عام 1979. (اننا سنقف في الشرق الاوسط وفي كل العالم الى جانب اصدقائنا ونحمي المصالح الحيوية للولايات المتحدة) [58]

ان تطور الاحداث في منطقة الخليج العربي أثر قيام الثورة الاسلامية في إيران عام 1979، ادت الى سقوط مبدأ نيكسون وتأكيد فشله في حماية المصالح الأمريكية في الخليج العربي وبالتالي ادى الى تحول في الاستراتيجية الامريكية الخاصة

بحماية مصالحها في المنطقة بالتخلي عن العمل بمبدأ نيكسون القائم على دعم ايران والسعودية واتباع سياسة جديدة اكثر فاعليه في مواجهة التحديات والمخاطر التي أفرزتها الاحداث و التطورات المتسارعة.

يتضح مما تقدم ان مبدأ كارتر مثل مرحلة جديدة في استراتيجية الولايات المتحدة تجاة أيران تقوم على التدخل المباشر و الاجراءات العسكرية ، بدلاً من الاجراءات الدبلوماسية والحركة غير المباشرة عبر القوى الاقليمية الرئيسة في المنطقة كأيران مثلاً ، واحياء سياسة الاحتواء القائمة على تطويق الاتحاد السوفيتي بسلسلة من التحالفات الاقليمية .

وهكذا شهد عام 1979 تدهوراً بالعلاقات الامريكية – الايرانية ففي نيسان رفضت اوراق السفير الامريكي الجديد المعين و في تشرين الثاني اقتحم الطلاب السفارة الامريكية في طهران واحتلوها [59] ، والغت ايران معاهدة الدفاع المشترك مع الولايات المتحدة ، وأعلن الرئيس كارتر عن وقف كافه المشتريات الأمريكية من نفط ايران [60].

وبالتالي فإن الولايات المتحدة الامريكية اضطرت الى تغيير سياستها في المنطقة بما يتناسب مع حفظ مصالحها، أي انتقلت من مرحلة الحركة غير المباشرة من خلال اعتمادها على القوة الاقليمية " ايران " الى مرحلة التدخل المباشرة، ومن مرحلة الاجراءات الدبلوماسية إلى مرحلة التركيز على الاجراءات العسكرية ، لذلك يمكننا القول أن السياسة الامريكية في المنطقة قد تحولت من استراتيجية المشاركة الاقليمية إلى مزيج من استراتيجية الاحتواء واستراتيجية المشاركة يدفع حلفائها الى الاضطلاع بدور اكبر في الدفاع عن مصالح العالم الرأسمالي والافادة من اجواء الحرب الباردة من اجل استنفار كل القوى لمواجهة التهديد السوفيتي .

شكل النفط محوراً اساسياً للاستراتيجية الأمريكية وبرز دورة الاستراتيجي، وأصبحت امكانية السيطرة على موارده هي اساس الهيمنة العالمية وامتلاكه لا يقل عن أي سلاح عسكري في العالم [59] ، لذلك سيطرة الرأسمالية النفطية على صناعة القرار الاستراتيجي الأمريكي وبالتالي فان تأمين متطلبات الصناعة النفطية كان في صدارة اجندة الادارة الأمريكية ومرتكز استراتيجيتها [60]، ولكن بعد الثورة الإسلامية الايرانية تحطمت القاعدة الأمريكية الكبرى في الخليج العربي وانقلبت موازين القوى في المنطقة رأسا على عقب ، اذ أصبح الوجود الامريكي في منطقة الخليج العربي مهدداً بعد ان تحولت ايران من قاعدة امريكية قوية مهمتها حفظ المصالح الأمريكية إلى جبهة اسلامية تسعى الى تقويض النفوذ الأمريكي وقلع جذوره من الخليج [61]، وهذا يعني ان الخطر الذي يواجه الولايات المتحدة ليس مصدرة خساره ايران فحسب بل انقلابها الى جبهة معادية [62].

وعلى هذا الاساس فإن السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس كارتر تضمنت ثلاثة اساليب رئيسيه :

الأول : زيادة القواعد العسكرية الامريكية في المناطق الحساسة من العالم ورفع كفاءتها وقدرتها من حيث الآلة العسكرية والقوى البشرية العاملة فيها ، لكي تكون قادره على حسم الأوضاع الطارئة التي قد يتعرض فيها الوجود الأمريكي إلى خطر [63].

الثاني : انشاء قوات التدخل السريع وزيادة كفاءتها القتالية للدرجة التي تمكنها من التدخل المباشر في ايه ازمه تنشب في مناطق النفوذ الأمريكية وحسمها لصالحها [64].

والملاحظ على هذين الاسلوبين ان مهمة حفظ المصالح الأمريكية هي من مسؤولية الادارة الأمريكية مباشرة و ليست ملقاه على عاتق حلفائها كما كان جارياً في سياسة نيكسون، فضلاً عن أن الولايات المتحدة هي التي تتولى حفظ كيان هؤلاء الحلفاء من خلال وجودها المباشر على أراضيهم، اي انها أصبحت لا تثق بقدراتهم على حفظ مواقعهم في السلطة.

الثالث : استعداد الإدارة الامريكية للتدخل بكل ثقلها العسكري لمواجهة اي تهديد يعرض مصالحها الحيوية للخطر واعتبار ان هذا التهديد يمكن ان يكون ناشئاً من دول المنطقة او قادماً من المعسكر الشيوعي، وفي الحالة الأولى ستكون المسؤولية من اختصاص القواعد العسكرية وقوات التدخل السريع، اما في الحالة الثانية فإن المسؤولية ستكون من اختصاص القوات الأمريكية كافه بصنفيها التقليدي و النووي ، مضافاً اليها قوات الاطراف التي تشترك مع الولايات المتحدة [65].

لقد وضع الرئيس الأمريكي كارتر مبادئ سياسته هذه على أمل انقاذ الموقف الأمريكي المتدهورعلى صعيد السياسة الخارجية نتيجة الضربات الموجعة التي تعرضت لها هذه السياسة في الشرق الأوسط[66] . فهي جاءت بعد هزيمة سْتراتيجيه للولايات المتحدة الامريكية بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية والتدخل العسكري السوفيتي في افغانستان [67]، الا ان الادارة الامريكية استفادت من هذه الاحداث الطارئة التي ألمت بالمنطقة حتى تبرر للرأي العام العالمي سياستها الجديدة وتصويرها على انها استراتيجية دفاعية ، فقد صرح وزير الدفاع الامريكي في حزيران 1980 : " ان مصالحنا و التزاماتنا العالمية تحتم علينا البدء في تحسين قدراتنا على الاستجابة للأزمات البعيدة عن شواطئنا و البقاء هناك لأية فترة ضرورية " [68].

ونتيجه لكل هذه المتغييرات قررت الادارة الأمريكية إلى تغيير استراتيجتها المتعلقة بمنطقة الخليج العربي والى تبني مبدأ جديد في حماية مصالحها هو مبدأ كارتر، الذي اعلنه الرئيس كارتر في كانون الثاني 1980 في خطابه : " لابد ان يكون موقفنا واضحاً، فأيه محاوله من اي دوله من الدول لضمان سيطرتها على الخليج العربي سوف تعد تهديداً للمصالح الحيويه الامريكية وسوف نرد على هذا التهديد بأستعمال كل الاساليب اللازمة بما فيها القوه العسكرية ..."[69].

وهكذا فإن السياسة الخارجية الأمريكية تغير نمطها من دبلوماسية التفاوض [70]، الى دبلوماسية الحلول المباشره واستخدام الجهد الاستخباري في الحفاظ على المصالح الامريكية ، ويلاحظ هذا الأمر عندما قام الرئيس الأمريكي جيمي كارتر، بالايعاز الى قوات خاصة امريكية بالتدخل مباشره لفك أسر الرهائن الامريكيين داخل السفارة الأمريكية في طهران[71] ، ضمن عملية اطلق عليها " مخلب النسر" [72] ، داخل الاراضي الايرانية ، والتي انتهت بالفشل ، مما عرض الادارة الامريكية لانتقادات واسعه داخل الولايات المتحدة الأمريكية وتحديداً الحزب الجمهوري [73] ، مما دفع وزير الخارجية فانس لتقديم استقالته احتجاجاً على أسلوب التدخل العسكري المباشر وترك الاسلوب الدبلوماسي الذي يعتمد على الحوار [74] .

الخاتمـة

من خلال المعطيات العلمية للبحث الموسوم " جذور وبواعث نمط السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الاوسط 1945 – 1980 " أتضحت مجموعة من الاستنتاجات وهي على النحو الآتي :

اولاً : ان مكانة الولايات المتحدة الامريكية السياسية والاقتصادية و العسكرية كدولة وقوه عظمى هي من ساهمت بشكل واضح في ايجاد صيغ وطرق لرسم سياستها الخارجية بالشكل الذي يتلائم وطبيعة المرحلة التي تمر بها .

ثانياً : لم تكن هذه السياسة الخارجية على وتيره واحدة من الأنماط والصيغ التعاملية مع القضايا الدولية ، بل انها تختلف بحسب المؤسسات المسؤولة عن ذلك ، بدءاً من البيت الأبيض و وزارة الخارجية وكذلك وكالة المخابرات المركزية الأمريكية.

ثالثا : أن أنماط السياسة الخارجية الأمريكية اخذت اشكالاً متعددة " التدخل العسكري المباشر، الجهد الدبلوماسي والحربي معاً ، الجهد الاستخباراتي " وكانت المدة الممتدة بين 1947 – 1953 هي من بين اكثر المراحل الزمنية جدلاً على صعيد رسم السياسة الخارجية الأمريكية ، وذلك لأن عام1947 شهد تأسيس وكالة المخابرات المركزية الأمريكية في حين ان عام 1953 شهد اول تدخل لها من اجل الإطاحة بحكومة خارجية وهي حكومة مصدق .

رابعاً : تمكنت الولايات المتحدة من السيطرة على ايران بعد تدخل جهاز الاستخبارات الامريكية في عملية اسقاط حكومة مصدق، ومنذ ذلك الوقت نجحت السياسة الخارجية الامريكية من السيطرة على مقدرات ايران .

خامساً : كان النفط الايراني اهم الدوافع التي دعت الساسة الامريكيين للاهتمام بالمنطقه من اجل ضمان الوصول الى منابع النفط واستمرار تدفقه للاسواق الأمريكية ، لذلك اهتمت الادارة الامريكية في عهد الرئيس نيكسون بتسليح ايران وجعلها قوه أقليمية فاعلة عسكريا ضمن مشروع الدعامتين لمواجهة الاتحاد السوفيتي .

سادساً : تعرضت المصالح الأمريكية في المنطقه الى تهديد حقيقى و خطر كبير خصوصاً بعد نجاح الثورة الإسلامية في ايران وانهاء حكم الشاة الذي كان يعني سقوط احدى الدعامتين، فضلاً عنى التدخل العسكري في افغانستان مما عرض المصالح الأمريكية في المنطقة لتهديد حقيقي .

سابعاً : اسفر سقوط نظام الشاه في ايران الى انتهاء مبدأ نيكسون او بالاحرى فشله ، لذلك اعلن الرئيس كارتر مبدئه الذي اعتمد على قوات الانتشار السريع والقواعد الامريكية الدائمة في المنطقة.

ثامناً : ادت تطورات احداث الثورة الإسلامية الإيرانية وما رافقها من انتكاسات للسياسة الخارجية الأمريكية الى ادراك الإدارة الأمريكية أهمية تأثير الخطاب السياسي الديني و قدرته التعبويه في تحشيد المواقف المناهضة لها داخل ايران ، خصوصاً بعد فشلها في تحرير الرهائن ، والتي كشفت ضعف الإدارة الامريكية في مخططاتها العسكرية كما ادت الى اخفاق الرئيس جيمي كارتر في الفوز برئاسه جديده امام الرئيس الجمهوري رونالد ريغان عام 1981.

المصادر والهوامش

1- F.R.U.S, Europe 1943, Vol III, No 209.

2- ينظر : عبد العزيز سليمان نوار ، محمود محمد جمال الدين ، تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، القاهرة، 1999.

3- F.R.U.S, foreign economic policy 1958-1960, Vol IV, No 259.

4-F.R.U.S, supplement 1 1917, The world war, No 505.

5- Ibid.

6- للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: https://metadata.un.org/thesaurus/1006256?lang=ar

7- حول دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى ينظر: رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين ، بيروت ، بلا ، ص47 ؛ حسن علي سبتي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الحرب العالمية الأولى ونتائجها (1914-1921)، بغداد ، 2001 .

8- المصدر نفسه.

9- F.R.U.S. supplement 1 1917, The world war, No 80.

10- Ford, Nancy Gentile, The Great War and America: Civil-Military Relations during World War I (In War and in Peace: US Civil-Military Relations). pp 151-152.

11- Ibid.

12- هو أكبر مسطح مائي على وجه الأرض وأول من أطلق عليه هذا الاسم البحار البرتغالي فرديناندو ماجلان عام 1521م عندما طاف بحار العالم ولاحظ عليه الهدوء ، يغطي المحيط ما يقارب الـ 30% من إجمالي كوكب الأرض للمزيد ينظر، James R. Davis, The Pacific Ocean in history, New York, 1917.

13- هو ميناء أمريكي يقع في المحيط الهادئ (جزر الهاواي) اكتسب شهرته خلال الحرب العالمية الثانية عندما أقدمت الطائرات الحربية اليابانية في 17 كانون أول عام 1941 بقصف الوحدات البحرية الأمريكية التابعة للأسطول البحري الأمريكي فضلا عن تدمير الطائرات الحربية الأمريكية المتواجدة على قاعدة الميناء وعلى الرغم من الخسائر الكبيرة التي لحقت بالقوات الأمريكية الا ان هذه الضربة لم تشل حركة القوات الأمريكية بالكامل اذ استطاعوا استعادة نشاطهم بكل قوة وخوض غمار الحرب ينظر عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 1، بيروت ، 1979 ص 638 ؛ العالم العربي ، العدد 4906 ، 10 كانون الأول 1941.

14- العراق (جريدة عراقية) ، العدد 5961، 13 كانون الأول ، 1941.

15- العراق (جريدة عراقية) ، العدد 5779، 4 نيسان 1941.

16- F.R.U.S, The Far east, 1940, Vol IV, No 221

17- Ibid .

18- F.R.U.S, diplomatic papers 1941, the Far East, vol IV, No 561.

19- Ibid .

20- العالم العربي ، العدد 4891، 22 تشرين الثاني 1941.

21- F.R.U.S. the Americana republics, 1947, vol VIII , No 836;

F.R.U.S, the Far East, China, 1946, vol X, No 537.

22- الشعب (جريدة) ، فلسطين الانتدابية ، العدد 262 ، 17 ايلول 1947.

23- الاتحاد (جريدة) ، فلسطين الانتدابية ولسان حال الحزب الشيوعي " الإسرائيلي " ، العدد 41/214 ، 22 كانون الثاني 1985.

24- المصدر نفسه.

25- الادارة الأمريكية هي نظام استراتيجي متكامل أو منظومة من المؤسسات الأمريكية وفي مقدمتها " البيت الأبيض " لها امكانية صناعة القرار السياسي الأمريكي ، وهي تختلف تماما فيما إذا قلنا السياسة الأمريكية ، فـ الأخيرة تعبر عن دائرة اقل وزناً ومعبرة عن التوجهات السياسية الأمريكية في إطار قضايا محددة ذات توجهات سياسية تميل للتخصص .

26- حول هذا الموضوع ينظر :

https://amm.uomustansiriyah.edu.iq/index.php/mustansiriyah/articale/view/486

27- رجل دولة إيراني خاضع واحدة من أكثر المعارك شهرة مع الغرب عندما حمل برلمان بلاده على استصدار قانون يقضي بتأميم النفط في إيران . ولد محمد مصدق عام 1881 من أسرة عريقة تنتمي إلى السلال الحاكمة يومذاك وهي الاسرة القاجارية التي حكمت إيران حتى عام 1925. اما والده ميرزا هدايت فقد كان وزيرا للمال. درس مصدق الحقوق في باريس وجنيف و أصبح وزيرا في آخر حكومات العهد القاجاري وكان ينادي دائما بضرورة إجراء إصلاح زراعي وتحديث النظام السياسي وعندما استولى رضا شاه على السلطة عام 1925 عارض مصدق استبداد الملك الجديد فقام الأخير بنفيه بعيدا عن العاصمة في منطقة نائية متاخمة للحدود مع أفغانستان، وبقى في نفيه حتى عام 1941 ، وبعد أن تخلى رضا شاه عن عرشه لصالح ابنه محمد رضا بهلوي سمح له الأخير باستئناف نشاطه السياسي وانتخب في عام 1943 ، نائبا عن طهران ، في عام 1947 اسست " الجبهة الوطنية الإيرانية " وأصبح يمثل أكبر قوة سياسية في البلاد دعم من قوى داخلية مختلفة مما جعله يذهب بعيدا في القيادة والمطالب للمزيد ينظر ، عبد الوهاب الكيالي ، موسوعة السياسة ، ج 6 ، 1979 ، بيروت ، ص 197-198.

28- هو الاسم المشفر الذي اختارته وكالة المخابرات المركزية لعملية الاطاحة بالرئيس محمد مصدق عام 1953 ينظر ، ستيفن كينزر ، أتباع الشاه – انقلاب أمريكي وجذور الإرهاب في الشرق الأوسط – . ترجمة سهى الشامي ، ط 2 ، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، 2014 ، ص 28 . يتضمن هذا الكتاب معلومات وافية عن انقلاب عام 1953 بالإمكان الرجوع إليه للاستزادة .

29- المصدر نفسه .

30- دوايت ديفيد ايزنهاور" 1890- 1969 ": جنرال أمريكي وقائد عسكري بارز خلال الحرب العالمية الثانية ، وهو الرئيس الرابع و الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية " 1953-1961 "، وهو من الحزب الجمهوري ، شهدت فترة رئاسة نهاية الحرب الكورية ، أطلق سياسة الاحتواء ضد الاتحاد السوفيتي . لمزيد من التفاصيل ينظر :

31- حلف شمال الأطلسي : منظمة ذات طابع سياسي عسكري تكونت على اساس معاهده عرفت بهذا الأسم تم التوقيع عليها في نيسان 1949 بمدينة واشنطن من قبل 12 دولة من الدول الأوربيه والامريكية (الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، ايسلندا ، النرويج ، بريطانيا ، هولندا، الدنمارك ، بلجيكا، البرتغال ، فرنسا ، وايطاليا، اليونان، تركيا التي انضمت في شباط 1952، و المانيا الغربية التي انضمت الى عضوية المنظمة في آيار 1955 " . لمزيد من التفاصيل ينظر: انتوني ايدن ، حلف شمال الأطلسي ، بيروت ، 1963، ص 8.

32- مبدأ ايزنهاور : في عام 1957 وافق الكونغرس الامريكي على مبدأ ايزنهاور الذي ينص : " يحق لأي دولة طلب المساعدة الاقتصادية او العسكرية من الولايات المتحده اذا تعرضت لتهديد عدوان مسلح من دولة أخرى.. " وقد خص ايزنهاور بالذكر في مبدئه التهديد السوفيتي بالدخول إلى منطقة الشرق الاوسط اثناء حرب السويس. لمزيد من التفاصيل ينظر: حسين القباني، التوجهات الخارجية الأمريكية تجاه الشرق الاوسط ، بيروت ، 1988، ،ص77.

33- جواد كاظم حطاب ، العلاقات التسليحية الأمريكية – الإيرانية في السبعينات ، مجلة الخليج العربي ، مج36 ، العدد 3-4 ، السنه 2008، ص68.

34- جون كينيدي" 1917 - 1963 " : سياسي أمريكي تولى منصب الرئيس الخامس والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية 1961/1/20 – 1963/12/22 ، ركز جل فتره رئاسته على ادارة الحرب الفيتنامية ، وهو من أكثر الرؤوساء الامريكين شعبيه . لمزيد من التفاصيل ينظر: لاري باومن ايان كلارك، المحيط الهندي في السياسات الدولية ، ترجمه جلال محمد ، البصرة ، 1991 ، ص181.

35- حازم عبد الغفور الدليمي ، سقوط النظام الملكي في أيران واثره على الأمن القومي ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، المعهد العالي للدراسات السياسية و الدولية – الجامعة المستنصرية ، 2005 ، ص62.

36- روبر تتاكر ، اغراض القوة الامريكية، ترجمه مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت، 1981، ص19.

37- حسيب عارف نايف، النظم السياسية في الشرق الاوسط ، بغداد ، 1987 ، ص131 .

38- خالد موسى جواد ، العلاقات الامريكية – الايرانية 1968-1988، رسالة ماجستيرغير منشوره ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، 1990 ، ص72 .

39- ريتشارد نيكسون " 1913 - 1994 " : سياسي امريكي من الحزب الجمهوري ، وهو الرئيس السابع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية 1969 - 1974 شهدت فتره رئاسته تطبيع العلاقات مع المعسكر الاشتراكي وانهاء الحرب الفيتنامية ، أستقال من الرئاسه بعد فضيحه " وترغيت " عام 1974. لمزيد من التفاصيل ينظر:

40- مبدأ نيكسون : هو المشروع الذي اطلقه الرئيس الأمريكي نيكسون عام 1970 أو سياسة العمودين ، والذي يقوم على تقديم المساعدات العسكرية لدول منطقة الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني، وأعتمد على اختيار اقوى دولتين في

المنطقه " ايران والسعودية " ، ليقوما بدور حمايه امن الخليج العربي ، نقلاً عن : هاني عبيد زباري ، المصدر السابق ،ص 26.

41 – حازم الدليمي، المصدر السابق، ص141.

42 – خالد موسى جواد ، المصدر السابق ، ص73.

43 – جيمي كارتر" 1924 – 1925 " : سياسي امريكي من الحزب الديمقراطي وهو الرئيس التاسع والثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية، شهدت فترة رئاسته احداثاً مهمة ابرزها اتفاقية كامب ديفيد و الثورة الاسلامية في ايران و التدخل العسكري السوفيتي في افغانستان لمزيد من التفاصيل ينظر : ادوارد زاوتر، رؤوساء الولايات المتحدة الأمريكية منذ 1898 حتى اليوم ، لندن ، 2006، ص277.

44 – نذير فنصه ، طهران مصير الغرب من عهد الشاه الى جمهورية آيات الله، باريس ، 1988، ص183.

45 – آمال السبكي ، تاريخ ايران بين ثورتين 1906 – 1979 ، الكويت ، 1999 ، ص 183 .

46 – فريدون هويدا ، سقوط الشاه محمد رضا بهلوي ، ط2 ، البصرة ، 1981 ، ص110.

47– American foreign Policy: Document 1977, Washington Department of state , 1981 , No : 126, p.244 .

48 – اسماعيل صبري مقلد ، أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي ، دراسه للسياسة الدولية في الخليج العربي منذ السبعينيات ، ط 1 ، الكويت 1984، ص134 .

49 – غازي رباعيه ، استراتيجية القوتين العظيمتين في الشرق الأوسط 1967 – 1980 ، ط1 ، 1981 ، ص68 .

50 – نذير فنصه ، عاصفه على الشرق الأوسط ، ط1 ، بيروت ، 1981 ، ص100 .

51 – نزار كريم جواد الربيعي ، العلاقات الايرانية – الامريكية 1953 – 1979 ، ط 1 ، بغداد ، 2007 ، ص 133 .

52 – المصدر نفسه .

53 – لاري باومن ايان كلارك، المصدر السابق ، ص 181 .

54 – نذير فنصه ، المصدر السابق ، ص100 .

55 – زهير شكر ، السياسة الامريكية في الخليج العربي – مبدأ كارتر، بيروت، 1982 ، ص86 .

56 – كمال ياسين جاسم ، السياسة الأمريكية تجاه الخليج العربي بين ادارة نيكسون و عهد ريغان، رسالة ماجستير غير منشوره ، كلية القانون و السياسة – جامعة بغداد ،1987 ، ص 179 .

57 – زهير شكر، المصدر السابق ، ص 87 .

58 – محمد كريم محمد المشهداني ، الاحلاف الدولية وانعكاساتها على الأمن القومي العربي ، بغداد 1989، ص 75 .

59 – نقلا عن : مركز العالم الثالث للدراسات والنشر، حماية المصالح الأمريكية في الخليج العربي، لندن، 1980،ص43 .

60 – ماكسويل تايلر و آخرون، الاستراتيجية الامريكية العليا في الثمانينات ، ترجمه مؤسسة الابحاث العربية ، بيروت ، 1981 ، ص 21 .

61 – محمد حسنين هيكل ، مدافع آيه الله ، قصه ايران والثورة ، القاهرة ، 2002 ، ص 223 .

62 – زهير شكر، المصدر السابق ، ص86 .

63 – Amuzegar Jahangir, The Dynamics, of the Iranain Revolution, p. 238.

64 – Ibid .

65 – زهير شكر ، المصدر السابق ، ص 87 .

66 – هارولد براون ، حماية المصالح الأمريكية في منطقة الخليج العربي ، ترجمه هاشم كاطع لازم ، البصرة ، 1987 ، ص 61 .

67– Houghton, Us foreign Policy and the Iran Hostage Crisis, Cambridge ,2001 , p.22.

68 – P.Towle, Naval Power and the Indian Ocean, Canbera, 1979, p.20 .

69 – رافد احمد امين العاني ، المصدر السابق ، ص 179 .

70 – سايروس فانس ، مذكرات سايروس فانس – خيارات صعبه ، ط 2 ، بيروت ،1984 ،ص 85 .

71 – ظهرت قضيه الرهائن الامريكيين على مسرح الأحداث السياسية العالمية بعد الثورة الإسلامية في ايران في عام 1979 ، عندما اقدمت مجموعه من الشباب الأيراني " طلبة الجامعات" على اعتقال موظفي السفارة الامريكية في طهران ، احتجاجاً على تعاطف الإدارة الأمريكية مع الشاه محمد رضا بهلوي واستقبالة في نيويورك بحجه العلاج، لمزيد من التفاصيل ينظر : زينب صبري مهدي ، أزمة الرهائن في ايران 1979 – 1981 ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، كلية التربية – جامعة البصرة ، 2015 .

72 – David Houghton OP . Cit,، p.252،

73– رافد احمد امين العاني ، المصدر السابق ، ص 187 .

74 – David Houghton OP . Cit, 2001، p.141،